لا تعذُليهِ

لا تعذُليهِ فَإن العذلَ يولِعه ... قد قُلتِ حقاً ولَكِن لَيس يسمعه
جاوزتِ في لَومِهِ حداً أضرَّ بِهِ ... مِن حيثُ قَدرتِ أن اللوم ينفعه
فاستعمِلي الرِفق في تأنيبِهِ بدلاً مِن ... عذلِهِ فَهو مضنى القَلبِ موجِعه
يكفيهِ مِن روعةِ التفنيدِ أن لَه ... مِن الوى كُل يومٍ ما يروعه
ما آب مِن سفَرٍ إلا وأزعجه ... رأي إلى سفَرٍ بالرغمِ يزمعه
كأنما هو في حِل ومرتحلٍ ... موكلٌ بِفضاءِ الأرضِ يذرعه
قد وزع اللهُ بين الناس رِزقَهم ... لم يخلقِ الله من خلقٍ يضيعه
لَكِنهم مِلئوا حِرصاً فَلست ترى ... مسترزِقاً وسوى الغايتِ يقنِعه
والحِرص في الرزق والأرزاق قد قُسِمت ... بغي ألا إن بغي المرءِ يصرعه
أستودِع اللهَ في بغداد لي قَمراً ... بِالكرخِ مِن فَلَكِ الأزرارِ مطلَعه
ودعته وبودي لَو يودِعني ... صفو الحَياةِ وأني لا أودعه
وكم تشبثَ في خوفِ الفِراقِ ضحى ... وأدمعي مستهلاّتٍ وأدمعه
ومن غَدا لابِساً ثَوب النعيمِ بِلا ... شكرٍ عليهِ فَإن اللهَ ينزِعه
بِاللهِ يا منزِلَ القَصرِ الذي درست ... آثاروه وعفت مذ بِنت أربعه
هل الزمان معيد فيك لَذتنا ... أم الليالي التي أمضته ترجِعه
لأصبِرن لِدهرٍ لا يمتعني ... بِهِ ولا بي في حالٍ يمتعه
عل اللّيالي التي أضنت بِفُرقتِنا ... جِسمي ستجمعنا يوماً وتجمعه